المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 09-12-2005 العـــدد : 12125
الصفحـات : 4 المسلسل : 11

في مؤتمر صحفي عشية أعمال القمة الإسلامية.. الأمير سعود الفيصل:

مبادرة الملك في تحديد الأمل كانت انطلاقة أولى لأحاديث الرؤساء والملوك

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 09-12-2005 العـــدد : 12125
الصفحـات : 4 المسلسل : 11

□ مكة المكرمة - عبيد الله الحازمي- عمار الجبيري- أحمد العمري:

عقد صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية مؤتمراً صحفياً مساء أمس الأول بمقر المركز الصحفي في قصر الصفا بمكة المكرمة بحضور معالي وزير الثقافة والإعلام الأستاذ إياد بن أمين مدني ومعالي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الدكتور أكمل الدين احسان أوغلي.

وقد تركز المؤتمر الصحفي على سير أعمال القمة الإسلامية الاستثنائية الثالثة المنعقدة في مكة المكرمة والقضايا والموضوعات المطروحة أمام قادة الأمة الإسلامية.

وقد استهل صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل المؤتمر الصحفي بكلمة قال فيها..

بسم الله الرحمن الرحيم..

أولاً أود أن أرحب بالسيدات والسادة أعضاء الإعلام في هذا المؤتمر.

وقد بدأنا منذ هذا الصباح (أمس) اللقاء بين القادة وكنا في مساء البارحة قد أنجزنا ولله الحمد الأوراق المعنية المطلوب عرضها على القمة فأتاحت الفرصة لأن يكون هناك لكل قائد من القادة أن يفتح عقله وقلبه لإخوانه لتحديد منظوره ليس لتعريف المشاكل التي يعانيها العالم الإسلامي ولكن (وهذا من بشائر الخير إن شاء الله) لوضع تصور للمستقبل الذي يغير من الواقع إن شاء الله.

فجاءت كلمة خادم الحرمين الشريفين التي افتتح بها المؤتمر كبادرة أولى في تحديد الأمل الذي يحدو قادتنا الوصول إليه بهذه الأمة وانطلقت أحاديث الرؤساء والملوك في نفس الإطار وبنفس النهج.. الكل يطرح أفكاره والكل يستمع للآخر والكل يناقش من زاوية ما هو المستقبل الذي نبنيه ونصبو إليه.. والجميع متفق على محاربة الإرهاب وعلى مواجهة التطرف.. على الإصرار على الوسطية.. فالإسلام دين الوسط.. على الإصرار على التعاون البيني بين المسلمين.. على الكف عن الشكوى من المشاكل وحتى من المؤامرات الخارجية والتركيز على ما يمكن أن يبذل بين الدول الإسلامية لمواجهة هذه المشاكل وإيجاد الحلول لأي عارض يتعرض لها في طريق النمو والنماء.

الكل أجمع على أن هذا المؤتمر أتى في وقته وفي مكانه وهذان العاملان بلا شك كان لهما الأثر الكبير على مداولات القادة وعلى مداولاتنا البارحة بين وزراء الخارجية للدول الإسلامية.

فاليوم استمعنا لمعظم الكلمات من الرؤساء ولم يبقَ إلا القليل منهم من لم يتكلم.. وسنتهي الكلمات إن شاء الله غداً ومن ثم نستعرض الأوراق المعدة وهي بطبيعة الحال.. البيان الختامي والخطة العشرية وبلاغ مكة..

وهناك تقارير أيضاً تقدم بها معالي الأمين العام للمنظمة عن اجتماع العلماء واجتماع كبار الشخصيات وكانا محل تقدير وقبول وكل أمورنا ولله الحمد سجمع عليها.. ليس هناك اختلاف.. ليس هناك تحفظات.. ليس هناك مَنْ لم يشارك.

وعبر سموه عن سعادته والمشاركين في المؤتمر بما كان في لقاء قادة الدول الإسلامية.. وخاطب سموه الإعلاميين قائلاً: (أنتم بالتالي ترون أمامكم الآن ثلاثة أشخاص سعداء الليلة لما أنجز.. فرحين بهذه الروحية التي سادت اللقاء مؤملين (إن شاء الله) أنه سينفذ.. وإذا نفذ ففيه الخير.. كل الخير إن شاء الله لأمتنا الإسلامية.

بعد ذلك ألقى معالي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي كلمة أكد فيها أن هذه القمة تشكل نقطة تحول كبير في مسيرة وتاريخ منظمة المؤتمر الإسلامي.

وقال: إذا كانت هذه المنظمة أسست قبل ٣٦ عاماً على يد رجل عظيم ملك هذه البلاد فهي اليوم تدخل مرحلة جديدة على يد خادم الحرمين الشريفين.. واليوم أدرك الجميع أن هذه القمة هي قمة استثنائية بالمعنى الكامل لهذه الكلمة ليس بالمعنى الإجرائي لهذه الكلمة.. إنها جاءت في وقتها وفي مكانها في مهبط الوحي ومهوى أفئدة المسلمين في الوقت الذي اشتدت فيه الأزمات وأحكمت حلقاتها حول عالمنا الإسلامي.

وأضاف الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي: اليوم يجد زعماء المسلمين هنا المخرج والنور في هذا الدهليز الطويل.. هناك روح جديدة تبرز اليوم هنا في مكة المكرمة وما سمعناه اليوم في خطاب خادم الحرمين الشريفين وما تلاه من خطابات أخرى لرؤساء الدول توضح الأمل الجديد الذي تسعى إليه الأمة الإسلامية وتلبي صرخة الأمة الإسلامية في الخروج من هذا الشتات والشرذمة والمأزق وتهدف إلى كسر حالة الإحباط النفسية التي نعاني منها جميعاً.

وتابع معاليه قائلاً: الأوراق التي تم إعدادها منذ اجتماع علماء المسلمين في ندوة مكة في بداية شهر سبتمبر التي تضمنها تقرير الأمين العام المعنون (الأمة الإسلامية رؤية جدية والتضامن في العمل) وبرنامج العمل العشري الذي تم إنجازه أمس في وقت متأخر من الليل وكذلك البيان الختامي وبلاغ مكة.. كل هذه الوثائق وزعت

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 09-12-2005 العـــدد : 12125
الصفحـات : 4 المسلسل : 11

لقطتان من المؤتمر الصحفي

اليوم وهي تلقى تجاوباً كبيراً من خلال كلمات الرؤساء وإشارات التحفيز والتقدير.

ورأى أن ذلك ينم على أن العالم الإسلامي يمر الآن في مرحلة جديدة يريد فيها أن يجد داخل إمكانياته الذاتية طريقاً للخروج من المأزق.. وقال: العالم الإسلامي يريد أن يأتي الحل من الداخل.. وأن يأتي الحل من استخدام الطاقات الداخلية وليس من الخارج.

وعبر عن ثقته بأن هذه القمة الإسلامية الاستثنائية ستكون إن شاء الله علامة على الطريق في تاريخ منظمة المؤتمر الإسلامي.. وستكون فتحاً جديداً يلبي طلبات الأمة الإسلامية ويحقق آمال الشعوب الإسلامية في التقدم والتخلص من مشاكل التخلف الاجتماعي والاقتصادي والتنموي التي هي في ذاتها تؤدي إلى العنف والتطرف.

وحول تعريف القمة للإرهاب والفرق بينه وبين المقاومة المشروعة ضد الاحتلال أجاب صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل قائلاً: (لقد كان هناك جهد دائم لتعريف الإرهاب.. وفي هذا المؤتمر اتخذنا وجهة نظر متوازنة وعرفنا كلا الموضوعين.. وبالنسبة للمقاومة الوطنية فإنها لاتسمح لنفسها بقتل الأبرياء وأي مقاومة تسمح لنفسها بقتل الابرياء وتصف هذا العمل بانه مقاومة فهذا ليس من الأمور التي نؤمن بها في الدول الاسلامية).

وقال سموه (ن الإسلام ينظم حتى عملية شن الحروب فهو صارم في مسألة الاخلاق في حالة الصراعات ويشمل ذلك عدم قتل كبار السن والنساء والأطفال والأبرياء وهذا هو المطبق).

وأضاف سموه قائلاً: (ان رسالة الإسلام للعالم هي رسالة أخلاق المسلم.. فكيف انتشر الإسلام بعد الرسول محمد عليه الصلاة والسلام.. انتشر من خلال تقديم المثال والنموذج وكيفية تعايش المجتمع مع بعضه ومساعدته لبعضه.. فالقوي يعطف على الضعيف.. والقوي لايستغل الضعيف وهذا هو التكافل وهو أمر مهم في الاسلام.. وهذا هو الاسلام الذي نريد العودة إليه وهو النوع الذي لا ينتشر بالعنف لأن إراقة الدماء لا تساعد الإسلام ولكن المثال الذي يقدمه المسلم وأخلاقه هي التي تنشر الإسلام).

الحقيقة للعالم الإسلامي والوقوف في وجه التطرف والارهاب قال سموه: الإرادة وحدها لا تكفي، الرغبة في الوحدة والرغبة في التضامن لا يكفيان أن يكونا هذه الوحدة والتضامن يجب العمل الجاد حتى تكون هناك فرصة لنجاح هذه الوحدة وهذا التضامن ومن أهم أسس التضامن التشاور بين الدول الإسلامية فعلى سبيل المثال: إذا انفردت دولة بسياسة، ولنسميها على حقيقتها (متهورة) في مجال من المجالات وكونت مشكلات، ثم تأتي للأمة الإسلامية وتقول: حلي مشكلاتي، هذا ليس من التضامن في شيء.

وأضاف سموه قائلا: التضامن يعني انه إذا كان يراد دعم من الاخوة لاخوانهم فيجب أن تكون هناك مشورة أيضا في الأمور التي يتبعونها من السياسات التي تؤدي الى ادخال الدول في مشكلات، أنا أعتقد أن العالم الإسلامي أصبح أكثر وعيا الآن بهذا الجانب من ضروريات الأمن الجماعي، فالأمن الجماعي يعني التشاور الجماعي يعني اننا لا نتحرك إلا عندما نستطيع التحرك، لا ندخل في معركة إلا ونحن متأكدون ان لدينا الامكانات لمواجهة هذه المعركة.

وتابع سموه يقول: بصورة ثانية لقد بلغ العالم الإسلامي سن الرشد إن شاء الله وسيسير وفق خطى ثابتة تبني وتشيد وتعرف ان المعركة الحقيقية هي معركة المنافسة، إن خلق الانسان المسلم المتنور القادر على العلم والقادر على العمل هي الطريقة لمواجهة تحديات المستقبل.

ورداً على سؤال بخصوص دعوة خادم الحرمين الشريفين جميع قادة دول العالم الإسلامي ونفثرته الى التضامن الإسلامي قال سموه: أعتقد أن البرنامج العشري هو الرد على كل التحديات المغلوطة والتضامن الإسلامي هو الحل لحفظ مصالح الامة الإسلامية أمام أية مؤامرات، فالمؤامرات تحاك عندما يكون هناك وهن في جسد الأمة، ولكن إذا حصنت هذه الأمة بالتضامن الحقيقي قوت شاكلتها وأصبحت تستطيع أن تواجه المؤتمرات أيا كانت مصادرها.

وأوضح سموه في رده على سؤال عن حجم التعديلات التي تمت في اجتماع وزراء الخارجية والقمة على بعض الأوراق والمشاريع التي قدمت من الأمانة العامة والعلماء إن كل الذي وصلنا إليه قد أجمعنا عليه.

وتعليقاً على تساؤل عن مغادرة بعض رؤساء وقادة الدول الإسلامية عقب مشاركتهم في الجلسة الافتتاحية وقبل انتهاء أعمال المؤتمر قال سموه:

هناك من كانت لديه ارتباطات وكون أن تجمع سبعة وخمسين شخصا مسؤولا في أيام محددة، فهو من الصعب جداً فالبعض كانت لديهم مسؤوليات ورغم ذلك حضروا، ثم غادروا عندما أنجزوا مهمتهم، والذي سهل مغادرتهم هو اننا قد توصلنا إلى اتفاق على كل الأوراق ولله الحمد وبالتالي فبقاؤهم ما كان ملحا لكي لا يغادروا، أما الرغبة في المشاركة فكانت عالية لدرجة ان فخامة الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية ورغم أن لديه انتخابات مسؤوليات، فإنه سيحضر غدا وسيلقي كلمة مصر في المؤتمر.

وأكد سموه أن الاقبال كان كبيراً مشيراً إلى ان أسباب المغادرة مفهومة ولا يمكن أن يقرأ منها شيء.

وعن وجود تعديلات على أجندة الخطة العشرية من خلال الكلمات التي ألقاها ملوك وقادة الدول الإسلامية قال سموه: أعتقد أن الكل اتفق من البداية أن يركز في الخطة العشرية لأن هذا المؤتمر غير مسبوق في الإعداد له حيث أعد له مجموعة من العلماء والفقهاء وبالتالي كان الإتفاق من الأساس أن تركز الخطة العشرية على ما ورد في هذه الوثيقة طبعاً في كل بلد بها مشاكل وكل بلد لها قضايا ولكن وجد من البداية أن هذه القضايا لا تتفق مع نوعية المؤتمر وخصوصيته.. وخصوصية ونوعيته هي النظر في حال الأمة وكيفية التأثير على حالها حتى تكون قادرة أن تساعد الأعضاء في مشاكلهم التي يواجهونها.. أما المشاكل الجزئية فهذه ستعالج من خلال القمم الاعتيادية وهذا أعتقد من العناصر المهمة لأن جمع الإمكانات وتركيزها في قضايا أساسية سيكون له تأثير مثل رمي الحصاة في بركة ماء. سيكون له تأثير الفردية التي تعاني منها الدول وهذا هو في الحقيقة ما يجعلنا نتفاءل هذا التفاؤل.

وحول ما نشر عن آلية وتمويل الخطة العشرية قال سموه إنه هناك فرق بين الآلية والمبالغ الخاصة بالتبرع الآلية موجودة في الخطة فتركيبا الرئاسة والأمانة العامة حتى الآن كبلد المقر ستكون هي الآلية على سبيل المثال المملكة ستكون أكبر متبرع لهذا الصندوق وأيضاً من الأشياء المهمة أنه نظراً إلى هذا الصندوق أن يكون سنوي وليس تبرعا واحداً والذي أرادوا أن يتجنبوه هو المزايدة وكلهم واثقون من أنهم سيسهمون وكلهم واثقون أن الفكرة جيدة وسيبقى تفعيل هذه الفكرة والمحافظين سيجتمعون في البنك

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 09-12-2005 العـــدد : 12125
الصفحـات : 4 المسلسل : 11

الإسلامي لإنشاء هذا الصندوق وتحديد المعايير لزيادة رأس ماله وزيادة نوعية المهام التي يقوم بها.

هل تم بحث إعادة هيكلة المنظمة وتغير مسماها الحالي وهل سيتم دعم الصندوق من قبل الدول الصغيرة قال سموه:

إن هذا الصندوق جميع الدول ستساهم فيه ونحن أملنا في المملكة العربية السعودية أن كل الدول تسهم فيه حتى الدول الصغيرة ولو بشيء رمزي حتى أن مبدأ التكافل ومبدأ المشاركة يعم في العالم الإسلامي.

ثم أجاب الدكتور إحسان أوغلو قائلاً ما يخص المنظمة إعادة الهيكلة وتغيير اسمها فقد سبق وأن صدرت قرارات بهذا الشأن من مؤتمر وزراء الخارجية في صنعاء بتشكيل لجان للبحث في النظر في تغيير الاسم والميثاق والقوانين ولايحتاج الأمر في القمة إلى هذا ولكن هناك في الخطة العشرية مبادئ أساسية تدعو إلى دعم عمل المنظمة وتقويتها وإعطاء الأمين العام صلاحيات لتنسيق العمل الإسلامي وتنفيذ القرارات من خلال آليات كما أن هناك في الخطة العشرية أشياء جديدة وعندما تنشر هذه الخطة تطلعون عليها تجدون الكثير من التفاصيل المفيدة جداً في الوثيقة الجديدة.

وحول خطة تشبه خطة مارشل لتطوير منظمة المؤتمر وهل يقتصر التطوير على التجارة البينية بين الدول الإسلامية.

قال سموه: نحن في الحقيقة ليس عندنا خطة مارشل إنما عندنا خطة اغلو وباقي ثم أجاب أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي حيث قال لا أرى أن المقارنة بين البرنامج العشري وبين أي برامج أخرى فالظروف التي تمت فيها خطة مارشل والظروف التي نحن فيها الآن تختلف فالأطراف التي كانت هناك والأطراف التي هنا تختلف والزمان يختلف هذا المشروع هو تجسيد لمفهوم التضامن الإسلامي من خلال عمل مشترك حول أهداف مشترك داخل إطار مختلف الأجهزة التي تتكون منها منظمة المؤتمر الإسلامي ومحاولة إيجاد روح جديدة ورؤية جديدة للعمل الإسلامي والأفكار التي جاءت والمشاريع التي انبثقت من هذه الأفكار تولدت في ندوة مكة المكرمة وكذلك هناك أفكار من تقرير كبار الشخصيات حاولنا في الأمانة العامة أن نضع هذه الأفكار في مشاريع مرحلية وحاولنا أن يكون هناك أسلوب عملي تدريجي لكي نحقق أهداف بعينها ونساعد بعضنا البعض في هذه الروح الجديدة التي هي في الأصل روح إسلامية في ثوب جديد.

وحول سؤال عن إجراء مقابلات بين القادة خلال جلسات القمة وبالذات بين خادم الحرمين الشريفين وبعض الزعماء وحول الاعتراف بالمذاهب والاعتراف بها جميعاً وتوضيح هذه النقطة لأنها تهم كثير من أبناء الأمة الإسلامية كما أن برنامج التطوير العشري له قرار في هذا الموضوع.

قال سموه: هذا صحيح إن البرنامج العشري له قرار في هذا الموضوع وهو قرار بمنع التكفير خاصة لمن يؤمن بالله وباليوم الآخر وأن محمد رسول الله ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة كيف يمكن أن تُكفّر مسلم يتبع أصول الإسلام فهذا بحث وهناك فقرة متخصصة له والمسؤولية لمواجهة ذلك وضعت على كاهل مجمع الفقه الإسلامي بعد تصويره وهناك برنامج متكامل لإعادة بناء المجمع الفقهي الإسلامي الصيغة الرئيسية لمعالجة هذه الظاهرة الغريبة على الأمة الإسلامية فالأمة الإسلامية أمة تجمع ولا تفرق والشيء غير الطبيعي أن تجد أناساً من العالم الإسلامي يريدون أن يفرقوا الأمة يريدون أن يفصلوا بين أبنائها بطرق غير فقهية ولا تتفق مع قواعد الإسلام.

وعن اللقاءات الجانبية التي عقدت بين قادة دول العالم الإسلامي قال سموه: (أعتقد أنه تمت لقاءات كثيرة وهذه ميزة لمثل هذه الاجتماعات خاصة إذا علمتم أن اجتماع صباح اليوم كان من الساعة الحادية عشرة للساعة الثانية ظهراً.. ومن الساعة الثانية إلى الساعة السادسة والنصف مساءً.. فهي فترة كافية لمن يريدون أن يجتمعوا حتى خارج إطار اجتماع القمة.. لكن أثناء الاجتماعات أيضاً نلاحظ أن هناك لقاءات جانبية تحدث).

وتعليقاً على سؤال عما تناولته الاجتماعات من حلول حيال ما يحيط العالم الإسلامي من مخاطر وتهديدات وكيف يمكن للمؤتمر أن ينجح في الوصول للوحدة. ورداً على سؤال عن المعايير التي يمكن من خلالها قياس درجة التزام الدول الإسلامية وأستجابتها للخطة العشرية التي رسمت المملكة العربية السعودية خطوطها العريضة لمستقبل الأمة الإسلامية في السنوات المقبلة قال سموه: (ليس المملكة وحدها التي رسمتها ولكن من ضمن الخطوط العشرية أهداف محددة وبسب محددة لهذه الأهداف يجب إنجازها.. فمثلاً الكومست مطلوب منها أنه خلال الخطة العشرية أن تزيد التجارة بين الدول الإسلامية إلى عشرين بالمائة من التجارة بين الدول الإسلامية.. وهكذا في عناصر أخرى.. فهناك أهداف حقيقية لبرامج حقيقية مطلوب إنجازها).

نقلاً عن الطبعة الثالثة أمس